@ 527 @ (^ فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) * * * * .

وقوله : (^ والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم) أي : يطلبون الكتابة مما ملكت أيمانكم ، أي : من العبيد والإماء ، والكتابة هي أن يعقد مع عبده عقدا على مال بشرط أنه إذا أدى عتق ، وسبب نزول هذه الآية : أنه كان لحويطب بن عبد العزى غلام ، وطلب منه أن يكاتبه ، فأبى فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^ فكاتبوهم) أكثر أهل العلم على أنه أمر ندب لا حتم ، وذهب جماعة إلى أنه أمر حتم إذا كان للعبد مال يؤدى ، فروى (أبو محمد بن سيرين) : كان عبدا لأنس بن مالك ، وطلب من أنس أن يكاتبه ، فأبى فذكر ذلك سيرين لعمر ، فقال لأنس : كاتبه ، فأبى ، فعلاه الدرة حتى كاتبه . وعن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أيجب على المولى أن يكاتب عبده إذا طلب ؟ قال : نعم ، ومثله عن الضحاك قالا : وهذا إذا كان عند (العقد) مال ، فإن لم يكن عنده مال لم يجب ، وروي أن عبدا لسلمان قال له : كاتبني ، قال : عندك مال ؟ قال : لا ، قال : أتريد أن تطعمني أوساخ الناس ؟ ولم يكاتبه . .

وقوله : (^ إن علمتم فيهم خيرا) أي : مالا ، قاله ابن عباس ، ومثله قوله : (^ وإنه لحب الخير لشديد) أي : لحب المال . قال الشاعر : .

(ماذا ترجى النفوس من طلب % الخير وحب الحياة كاربها) .

أي : المال ، وقال الحسن البصري : (^ إن علمتم فيهم خيرا) أي : دينا